

شعر السجون في الأدب العراقي المعاصر (الأعمال الشعرية لحسن السنيد نفوذجاً)

محمد صالح شريف عسكري^{*}، مرتضى زارع برمي^{*}

تاريخ القبول: ١٤٣٥/٤/٨

تاريخ الوصول: ١٤٣٤/١٢/٧

البحث العلمي لا يعرف شيئاً محظوراً، والدراسة الأدبية والنقد لا يعرفان نصاً حذراً أو نصاً ملغماً أو غير صالح للقراءة والتحليل. إن هذه الدراسة هي محاولة لإلقاء الضوء على شعر السجون في الأدب العراقي المعاصر من خلال شعر الشاعر العراقي «حسن السنيد»، على اعتبار أنه واحد من أهم المتمردين السياسيين، و على أن قصائده نبتت في ظل ظروف خاصة وارتبطت بتجربة شديدة الخصوصية وهي تجربة السجن بكل ما تحمله من دلالات: المع، والقمع، والحسار، والتقييد، والتعذيب، تلك القصائد المهرأة من وراء القضبان، وتلك النصوص التاجية من رقابة الرقيب، ومن المصادرات المختلفة، وستتناول هذه المصادر كلها بشيء من التفصيل. أما المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفي-التحليلي الذي يعني بمكونات النص الموضوعية، على اعتبار أن النص مثير وهادف، كما اعتمد المنهج الاستقرائي التحليلي في شرح النصوص الشعرية، ولن يكون البحث أكثر تحديداً وأطوع للدراسة العلمية فقد قيدناه بالقصائد التي نتجت عن تجربة السجن التي مر بها الشاعر وسجلها بين جدران السجن أو بعد خلاصه منه. فهذا البحث ينطلق من سؤال رئيس وهو: ما هو مفاد شعر السجون عند حسن السنيد؟ وقد وصلنا إلى أن: ١. السجن في شعر السنيد صورة حياته المأساوية التي عانها من جراء ثورته ضد الحكم وتضحياته لإنقاذ الشعب العراقي؛ ٢. ومن جهة أخرى فالسجن صورة رمزية تدل على العراق التي صارت سجناً لأهلها بعد أن تربع الصدام كرسي الحكم؛ ٣. استخدم الشاعر رموز الرفض مثل الإمام الحسين(ع) والإمام الخميسي(ره) دلالة على ثورة العراقيين الإسلامية ونصرهم في استقبال غير بعيد.

الكلمات الرئيسية: شعر التمرد، السجن، حسن السنيد، وحكومة صدام.

ms_shaskari@hotmail.com

ttmu.zare@yahoo.com

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة حوارزمي.

٢. طالب دكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة حوارزمي.

١- المقدمة

السلطة البعثية لم تدخر جهداً في تقديم كل إنسان للمحاكمة كما لم تأل جهداً في تدبير الهمة المناسبة لكل فرد، وكثيراً ما يحاكم دون تهمة. ولا تعجز أيضاً عن استخراج الأموات من قبورهم لتعيد محاكمتهم من جديد، لذا تصبح الحياة والموت في نظر الفرد سواء، لأنّ الإنسان في كليهما يعيش في سجن كبير كما يرى مصطفى الشامي: و في تلك اللحظة كانت الأرض الجرداء والأرض الخضراء لهما سماء واحدة مصنوعة من قضبان فولاذية(الصمادي، ١٩٩٥: ص ١٢٢).

إن حكم البعث منذ عام ١٩٦٣ حتى عام ٢٠٠٣ يوم سقوط النظام، لم يكن إلا فترة سبلت فيها آمال وأمنيات الشعب العراقي بكل مكوناته، الحقبة التي أصبحت في تحطيم مؤسسات الدولة والمجتمع أسلوباً لترسيخ الرذيلة التي حسد تأريخها بعث الاستبداد، وبهذا يكون العراق قد مر بمرحلة عمرها أربعون سنة هي مرحلة العقود المظلمة، التي تشكل معايير التاريخ السياسي، مرحلة ماضية، ومعايير الرؤية الأيديولوجية حقبة بائنة، ومعايير الثقافة همجية خالصة، ومعايير الجمال قبحاً تاماً، ومعايير الأخلاق رذيلة لا مثيل لها، وهي أحکام سلیمة(الجناوي، ٢٠٠٤: ص ٦). لقد سعى نظام البعث منذ استيلائه على السلطة إلى ترسيخ نظرية المؤامرة في وعي المجتمع العراقي بدلاً من نظرية الاستيعاب والحوار والمناقشة، ومارس بصورة وحشية القتل والاعتقال والسجن وإهانة الكثير من أبرز الشخصيات الوطنية السياسية، والاجتماعية، والأدبية؛ كما حرم الشعب من أبسط مظاهر المشاركة السياسية أو إبداء الرأي بداعي أن البلد يعرض لـ «مؤامرة عدوانية»، وما ترتب على ذلك من اهتمام كل من لا يسير في طريق البعث بـ «التآمر»، و«العمالة»، و«الخيانة»(ساجلان، ٢٠١١: ص ٢٠١).

صص ٦٧-٦٨). ولم يكن هناك هدف للحزب سوى احتكار السلطة، والاستيلاء على مقدرات الشعب العراقي(دادفر، ١٣٨٩: ص ١٢١).

لقد عملت الدكتاتورية على(تحزئة الموية العراقية وجعلت منها ذرات متاثرة في أحجزة القمع، وأصبحت هوية العراق بارزة فقط من خلال صور الدكتاتور المتنوعة، ومتاثله، وجدارياته)(الجناوي، ٢٠٠٤: ص ٢٣)؛ في المقابل فإن المتمرد العراقي ركز اهتمامه على إبراز الشخصية الوطنية وتحقق الديمقراطية الشعبية(الركبي، ١٩٨٣: ص ٤٩)، حين كانت السجون والمعتقلات فكرة مركرية لدى الدكتاتور، فإن التعذيب والقهر المادي والنفسي، وتصفية المعارضين من القوى الوطنية والتقدمية من حلال اغتيالهم وزجهم في السجون والمعتقلات، وعمليات تطهير السجون العراقية من السجناء السياسيين وذلك بقتل الآلاف من المعتقلين السياسيين المعارضين لحكم صدام داخل السجون والمعتقلات هي أداة لقتل الروح العراقية المتمردة(السليفاني، ٢٠١٠: ص ٣٣٦).

لقد تفاقم الظلم الاجتماعي الذي اتخذ شكل القمع المباشر والاعتداء على الحريات؛ فعدم الأدباء إلى إيجاد وسائل أكثر فنية وقوية تعبيرية ترسم الوضع العام بشكل جيد(عصمت، ١٩٧٩: ص ٢٤). وقد كان الشاعر حسن السنيد(جوداد جميل، اسمه المستعار)، خريج مدرسة السجن الصدامية فيرى الحكم وحاشيته، أشباح الزمن الغابر مرة وأشباح كهوف وأصحاب أكف قنطرة مرة أخرى(السنيد، ١٩٩١: صص ٣٢-٣٤ و٨٥ و٨٦). وحمل هو وأفرانه من شعراء السجون، كمحمد جميل شلش، وعلى الحلبي، ومحمد محجت الأخرى، ومحمد مهدي الجواهري، ومظفر النواب، وأحمد مطر، ألوية شعر النضال وأهبووا به مشاعر الشعب العراقي(قدور، ٢٠٠٦: صص ٦٧ و٦٢)، للتغيير والتعديل

ستاغ، أطروحة حصلت بها الباحثة على درجة الدكتوراه عام ١٩٩٣ من جامعة استوكهولم، ونشرت دار شرقيات ترجمتها إلى العربية عام ١٩٩٥، وقد تناولت تجربة كتاب القصة والرواية في مصر في عهدى عبد الناصر والسدات حيث عانى أغلبهم من تضييق النظام ومرّ بتجربة السجن.

ومنها ما اختص بدراسة الشعر مثل: ١) الشعر في سجون مصر من سنة ١٨٨٢ إلى ١٩٨٠، أطروحة دكتوراه للباحث محمد محمد الغرياوي، نوقشت بجامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالزقاق، عام ١٩٩٢ (٢) أدب السجون والمنافي في الجزائر في فترة الاحتلال الفرنسي (١٩٦٢-١٨٣٠)، أطروحة دكتوراه للباحث يحيى الشيخ صالح، نوقشت بمعهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر، عام ١٩٩٣ (٣) شعر السجون والمعتقلات في الجزائر (١٩٦٢-١٩٥٤)، أطروحة ماجستير للباحث محمد زغينة، نوقشت بمعهد الآداب، باتنة، ١٩٨٩ (٤) شعر السجون السياسي في النصف الأول من القرن العشرين، أطروحة دكتوراه للباحث عبد المعطي صالح عبد المعطي، نوقشت عام ١٩٩٣ بجامعة عين شمس، قسم اللغة العربية.

والملاحظ أن حل هذه الدراسات تقتصر على شعراء بلد محمد وفترة زمنية محدودة. ولعل الدراسة الوفافية الوحيدة التي ألمت بموضوع شعر السجون في الأدب العربي القدم والحاضر هي أطروحة دكتوراه مرضية آباد: ١) حبسه سري في أدب عربي از آغاز تا عصر حاضر، مرضية آباد، نشر دانشگاه فردوسی مشهد، ١٣٨٠.

وقد تطرقت هذه الدراسات إلى موضوع السجن دون أي نظرية إلى شعر السنيد عدا الكاتبة مرضية آباد والتي أشارت إلى بعض مضامين حبسياته الشعرية إشارة عابرة.

نحو الأفضل لوضع شاذ أو سيء، والانتقال من وضع غير ديمقراطي استبدادي إلى وضع ديمقراطي (صيري وآخرون، ١٩٩٤: ص ٤٧)، ورفض الظلم نشداناً للعدالة، ورفض الذل حرصاً على الكرامة والعزة (أبوحافة، ١٩٧٩: ص ٣٩٦).

الدراسات السابقة

إنّ فضاء البحث في موضوع الشاعر السنيد، مازال محتفظاً بعذريته، ولكن توجد عدة دراسات حول أدب السجون وأختصاصها بمراحل زمنية محددة، منها:

١) السجون وأثرها في الأداب العربية من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، لواضح الصمد، وقد كانت أطروحته للدكتوراه؛ ٢) شعر الأسر في العصر العباسي، محمد بلاجي، أطروحة دكتوراه في جزأين، نوقشت بجامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بالدار البيضاء عام ١٩٩١-١٩٩٠ (٣) شعر الأسر و السجن في الأندلس، جمع و توثيق و دراسة، أطروحة دكتوراه ليسيم عبد العظيم عبد القادر إبراهيم، نوقشت عام ١٩٩٥ بقسم اللغة العربية، جامعة عين شمس و طبعت للمرة الثانية بمكتبة الخانجي عام ١٩٩٥ بالقاهرة.

وقد ارتكزت هذه الرسائل الجامعية على شعر الأسر و السجن من العصر الجاهلي إلى القرن الثامن الهجري وألقت كلها الضوء على هذه التجربة الشعرية في تلك المراحل.

أما الدراسات التي خصصت للنص الأدبي الحديث فمنها ما اختص بدراسة النتاج الشري مثل:

١) أدب السجون لترية أبو نضال، تناول في شطر منه الأعمال الروائية العربية الناتجة عن القمع وأعقبها بمزادج روائية عالمية مماثلة، و في شطر آخر جاء بالشهادات والسير والاعترافات العربية والعالمية؛ ٢) حدود حرية التعبير، مارينا

الإنسان في أدق تفاصيلها يصورها ويكشف حفاليها
وينتقد مساوئها ويقدم لها ما يراه من حلول. إن نجح
الشاعر في تعبئة المجتمع وتبصرته بما حوله من سقطات أو
إن أخفق في إيصال فكرته فتنتهي السلطة به كمأياً في أحسن
الأحوال إلى السجن(قدور، ٢٠٠٦: ص.٥).

الأدباء والشعراء كانوا ولا يزالون ضمير الشعوب
وممثلي إرادتها فلهذا واجهوا في سبيل مواقفهم وكتاباتهم
وممساهماتهم الثورية ما لاقوه من اضطهاد، وسجن،
وتعذيب، ونفي، وتشريد، وتصفية إن اقتضت سلامـة
الكرسي ذلك، فالسلطة لا تقتل الشعراء لأنـهم دعاـة الحرية
ولسان الشعب، وقدـتـه نحو التـسوير، وروحـهـ التيـ كلـماـ ألقـواـ
بـهاـ إـلـىـ النـارـ، بـعـثـتـ منـ جـديـدـ(الـعـالمـ، ١٩٨٨: صـ١٤ـ)،
ليـشكـلـ صـراـعـهـمـ معـ السـلـطـةـ جـزـءـاـ مـهـماـ منـ
معـانـاهـمـ(نشـاويـ، ١٩٨٤: صـ٣١ـ)، إنـ لمـ يـكـنـ كـلـهاـ.
فقدـ كانـ الشـاعـرـ الـعـرـبـيـ الـحـدـيـثـ الـمـعـاصـرـ منـ السـبـاقـينـ إـلـىـ
حملـ لـوـاءـ التـغـيـيرـ مـنـ الـبـداـيـةـ وـرـفـضـ الـاسـتـغـالـ وـالـاسـتـعـمـارـ
وـكـلـ مـظـاـهـرـ الـاسـتـبـادـ وـمـاـ يـنـجـرـ عـنـهـ مـنـ فـقـرـ وـجـهـلـ
وـحـرـمانـ، فـبـدـأـواـ أـوـلـاـ مـاـ بـدـأـواـ بـوـاعـيـةـ ثـوـرـيـةـ تـشـرـحـ الـوـاقـعـ
وـتـكـشـفـ مـثـالـهـ وـعـنـاصـرـ الشـرـ وـالـفـسـادـ فـيـهـ، وـتـحـثـ عـلـىـ
تـغـيـيرـ(بلـهـوشـاتـ، ١٩٨٨: صـ٥٥ـ٥٦ـ).

وقدـ أـدـىـ هـذـاـ الـصـرـاعـ الـمـشـرـوعـ كـمـ يـرـاهـ محمدـ
قـمـيـحةـ(قـمـيـحةـ، ١٩٨١: صـ١٩ـ)، ضدـ قـوـىـ الـاستـبعـادـ
وـالـطـغـيـانـ وـالـجـهـلـ إـلـىـ طـغـيـانـ السـيـاسـةـ عـلـىـ حـيـاتـاـ طـغـيـانـاـ
أـخـذـ عـلـيـنـاـ كـلـ مـسـلـكـ وـغـمـرـ بـيـوتـاـ وـمـكـاتـبـاـ وـشـوارـعـناـ،
وـكـلـ زـاوـيـةـ مـنـ حـيـاتـنـاـ، بـحـيـثـ مـاـ عـدـنـاـ نـرـيـ الـبـشـرـيـةـ إـلـاـ مـنـ
خـالـلـ هـذـاـ الـطـغـيـانـ(جيـراـ، دـ.ـتـ: صـ٢١ـ)، هـاـ تـبـلـسـ كـلـ
فـنـاتـ الـجـمـعـ الـعـرـبـيـ وـكـلـ نـشـاطـهـ الـفـكـرـيـ وـالـجـمـعـيـةـ
وـالـثـقـافـيـةـ، فـلـاـ غـرـوـ أـنـ يـتـبـلـسـ بـهـ الـأـدـبـ عـمـومـاـ وـالـشـعـرـ عـلـىـ
وـجـهـ خـاصـ، حـتـىـ كـانـهـ تـحـوـلـ إـلـىـ سـيـاسـةـ أـوـ حـوـلـ السـيـاسـةـ

المـصـادـرـ

تعتمـدـ هـذـهـ الـدـرـاسـةـ عـلـىـ دـوـاـيـنـهـ الشـعـرـيـةـ مـنـهـاـ: «ـصـدىـ
الـرـفـضـ وـالـمـشـنـقةـ»، وـ«ـأـشـيـاءـ حـذـقـتـهـ الرـقـابـةـ»، وـ«ـلـلـشـوـارـ

ـفـقـطـ»، وـ«ـيـسـلـونـكـ عـنـ الـحـجـارـةـ».

٢ـ الإـطـارـ النـظـريـ لـلـدـرـاسـةـ

١ـ ٢ـ الـجـرـيمـةـ السـيـاسـيـةـ

عـرـفـ جـارـيسـونـ^١ـ الـجـرـيمـةـ السـيـاسـيـةـ الصـرـفةـ بـأـنـهـ الـجـرـيمـةـ الـتـيـ
تـكـوـنـ نـتـيـجـتـهـ الـوحـيدـ وـالـمـطـلـقـةـ أـيـضاـ تـدـمـيرـ النـظـامـ السـيـاسـيـ
أـوـ تـعـدـيلـهـ أـوـ إـزـعـاجـهـ فـيـ رـكـنـ وـاحـدـ أـوـ عـدـةـ مـنـ أـرـكـانـهـ،
وـهـذـاـ النـظـامـ يـتـضـمـنـ فـيـ الـخـارـجـ اـسـتـقـالـ الدـوـلـةـ وـسـلـامـةـ
بـلـادـهـ وـعـلـاقـاتـهـ مـعـ سـاـنـ الدـوـلـ، وـ فـيـ الدـاخـلـ يـتـضـمـنـ
شـكـلـ الـحـكـومـةـ وـتـنـظـيمـ السـلـطـاتـ الـعـامـةـ، وـأـحـبـرـ حـقـوقـ
الـمـوـاـطـنـينـ (الـشـوـارـيـ، ١٩٨٩: صـ٣٩ـ).ـ فـهـيـ تـشـمـلـ أـنـوـاعـ
صـورـ الـرـفـضـ كـالـثـورـةـ مـثـلاـ وـأـدـنـاهـ كـالـاتـقـادـ بـمـقـالـ أـوـ قـصـيـدةـ
أـوـ روـاـيـةـ أـوـ قـصـةـ أـوـ مـسـرـحـيـةـ.ـ وـهـوـ الـجـانـبـ الـذـيـ يـعـنـيـ،
وـالـمـعـرـوفـ غـالـبـاـ بـجـرـيمـةـ الـشـرـ وـهـيـ الـيـ تـقـعـ بـطـرـيقـ القـوـلـ أـوـ
الـكـتـابـةـ، أـوـ الإـشـارـةـ فـيـ عـلـانـيـةـ(رـاغـبـ، دـ.ـتـ: صـ٢٦ـ).

٢ـ ٢ـ الـأـدـبـ السـيـاسـيـ^٢

الـأـدـبـ السـيـاسـيـ هوـ نـزـعـةـ اـجـتـمـاعـيـةـ فـيـ الـأـدـبـ وـالـفـنـ نـشـأـتـ
مـنـ اـمـتـزـاجـ الـأـدـبـ وـعـلـمـ السـيـاسـةـ لـتـعـزـيزـ عـلـاقـةـ الـأـدـبـ
بـالـسـيـاسـةـ وـتـفـاعـلـهـمـ مـعـاـ، وـتـنـشـطـ دـائـمـاـ عـنـدـمـاـ تـرـتفـعـ
أـصـوـاتـ الـأـحـرـارـ بـالـثـورـةـ عـلـىـ الـظـلـمـ وـالـاسـتـبـادـ.ـ إـنـ الـعـلـاقـةـ
بـيـنـ الـشـعـرـ وـالـسـيـاسـةـ عـلـاقـةـ مـعـقـدـةـ وـمـتـشـابـكـةـ وـحـتـمـيـةـ أـيـضاـ،
إـذـ تـمـنـدـ السـيـاسـةـ لـتـشـمـلـ كـلـ قـضـاـيـاـ الـإـنـسـانـ وـتـحـكـمـ فـيـ
اـحـتـيـاجـاتـهـ وـتـوـجـهـ اـهـتـمـامـهـ، وـيـتوـغـلـ الـشـعـرـ وـيـرـتـبـطـ بـحـيـاةـ

1. Garrison

2. political literature

بالاستبداد بأسلوب قارع لاذع وكذلک ساخر، ونالق خال بعض الأمة المستسلمة لعدد من الأفراد، مصرًا على أن مشكلات العالم ناجمة عن السلطة، حتى إنّ السلطة العالمية صيغة أخرى للاستبداد.

ويعرّب السنيد عن بالغ حزنه وأساه على الرقابة المشددة من قبل الحكومة على شعره، على صمته، على أوراقه، على حركاته، وسكناته وكل أحواله: «وسجنتنا، بخير/ ما برحت تأشيرة الدُّخول/ تمنع في سمائنا/ حق رفيف الطير»(السنيد، ١٩٨٦: ص ٣٨). و«عندما حاولت أن أخرّ دقوّا في فمي/ ألف مسمار/ ساحوني إن بكتّ/ إنني حاولت أن أبدأ من حرجي/ ولكنني انتهيت!»(م.ن، ١٩٩١: صص ٣١-٣٢).

و يتأنّم للمنع الذي طال قصائده بسبب ما تمتاز به من سمات تدعو لنبذ الظلم الواقع على الإنسان أينما كان وموضوعاتها الحرّقة، ويكتفي دليلاً على ذلك المنع ديوانه الذي لم تستطع حل دور النشر العربية تحمل مسؤولية إخراجه إلى النور، فطبع بإيران وطبع بعض دواوينه في لبنان، ولكن هذا المطبوع أيضاً منوع في معظم البلاد العربية، ويجدرّنا الشاعر في ألم شديد: «وأنا من بلد/ يعتبر الشاعر كلباً، أو ذبابة!/ عندما قدّمتُ أشعاري/ لتمضيها (الرقابة)/ أبقت العنوان،/ لكن حذفت كلَّ الكتابة!»(م.ن، ١٩٨٨: صص ٥-٦).

٣. صدام ومعارضوه السياسيون (الشعراء)

يبدو أنَّ النشاط السياسي في نظرة حرب السلطة يكون في صدارة العوامل المؤدية إلى السجن، لأنَّ صدام لم يكن يتساوم مع المعارضة؛(قدور، ٢٠٠٦: ص ٥١). خصوصاً بعد أن أصبحت الدولة الشمالية البعثية تزداد حضوراً وهيمنة في الاجتماع، ويتراجع في المقابل حكم القانون

نفسها إلى شعر، هو ما يمكن تسميته بـ«الأدب السياسي» الذي واكب هذه الأوضاع المكهربة، ويكتفي أن يعد الشعر فن المقاومة، وتعد الكتابة شكلاً من أشكال النضال وتحمل المسؤوليات(النساج، د.ت: ص ٨٧).

٣-٢. حسن السنيد: شاعر السجن والشجن

السجن عالم خاص له قوانينه، وأعرافه، وعاداته، وبالتالي له لغته الخاصة. فكل كلام ينـَّد عن هذه الدائرة المغلقة، هو كلام غريب مردود. وعندما نقرأ أشعار حسن السنيد الشاعر العراقي المعاصر، الذي عاش تجربة السجون الصدامية(قدور، ٢٠٠٦: ص ١١٩)، نعرف أنَّ الإنسان في الوطن العربي كله، ورغم السجون والمعتقلات، ليس مذلاً ولا رعديداً، ولا يحمل أكفانه ليدور ميتاً في قلب الحياة(مينة، ١٩٨٦: صص ١٠٦-١٠٧).

لهذا فرؤيته السياسية في أشعاره ترتكز على أنماط القمع والتسلط الذي تمارسه السلطة ضد الشعب، فلا تترك فرصة تخلو من توجيهه اللئم والقذع للسلطة، والسخرية من رجالها، والشاعر يعلم تماماً أن العالم العربي عموماً والعراق بوجه أخص، الآن هو عالم يملؤه الضباب، وتسوده السوداوية التي ظهرت كنتيجة حتمية لتلك النظارات السوداء التي يضعها الحكم على عيونهم حتى لا يروا الشمس. وبرأيه زعماء الأمة يتخطبون، فهم يمارسون الاستبداد أحياناً عن علم و دراية ووعي بنتائجهم، ويرى كذلك أن الحكومات لم تنزل من السماء وأن الناس هم الذين أوجدوها لخدمتهم لا ليخدموها(الكواكي، ١٩٨٤: ص ٣٢).

و القارئ لأعمال السنيد يستطيع أن يتلمس الدرب نحو الكثير من مباديء الكواكي المنددة بالاستبداد والداعية لرفع الظلم والقمع والهيمنة، ويدري أن الشاعر بدوره ينـَّد

ذلك أنّ الدفاع عن إنسانية الإنسان من أهم وظائف الشعر، وقد رأها مايا كوف斯基 الوظيفة الوحيدة له (عباس، ١٩٩٢: ص ١٥٥). لأنه الوحيد القادر على الكلام في زمن تغتال فيه الأنفاس وتحاصر الجدران كل شيء وتملاه أعين الحراس ولا يسمع إلا صدى السكون، زمن تتجمد فيه الكائنات وتتصبح كأنما منحوتات مسلوبة الحركة والصوت، هناك حيث لا يعلو غير الصمت والجدران، يقول الشاعر كلمته ويمتنع خيموله المجنحة ويكسر طرق الصمت: «في زمن يغتال الأنفاس / في زمن تدفعه الجدران، / وتغمره خوذة الحراس / صمت / في زمن يغتال الأنفاس / كنا، لكن قصائداً / تختال مجنة الأفراح» (الستيني، ١٩٩١: ص ١٨).

وراح يشحد قصائده ضد الحكم وبهدد بقوافيه صدام وأتباعه الأزلام: «أحكموا الحصار / ورغم ذاك / لم تزل قافية غاضبةً / ولم تزل قصائيدي / منقوعةً بالثار» (م.ن، ١٩٩١: ص ٦).

ويصنع علاقة حميمة بين الشاعرية والجرأة والرقة في هذا الجو المحتقن: «فلكي تكون شاعراً، يكفي وجود القلب، ودموع حرى ل يوم الصلب» (م.ن، ١٩٩١: ص ٤٢).

٢-٣. قوات الأمن ودورها في الاعتقال، والتفتيش، والتعذيب

يأتي في مقدمة أعون صدام، رجال الأمن الذين يجوبون الشوارع المتمردة، وهمارسون على كل فم مفتوح عملياتها الجراحية الخاصة ليعلم الشارع بعدها صمت مطبق. وقد رأينا أغلب قمم الشعراء لاتخرج من دائرة الجرائم السياسية وجرائم الرأي، كما يفاجع الشعراء بالمباغتات والاغتيالات الليلية المفاجئة التي تقتلهم حيناً بعد حين: «ذات مساء طرقوا بابه / أصواتهم تحمل طعم الموت / من أنت؟ / لا حاجة

ويغيب القضاء المستقل وتندلع وسائل الرقابة والحماية بالنسبة إلى المواطن الفرد، ولا سيما السجناء السياسيين: «حاكمـنا متـى أرادـ / أحضرـ الشـهـودـ / تسـكنـ فيـ مـكتـبهـ الشـهـودـ! / وأـصـدرـ الحـكـمـ عـلـىـ رـجـالـنـاـ بـتـهـمـةـ / وأـحـمـدـتـ أـنـفـاسـهـاـ / المشـانـقـ الرـعنـاءـ / والـقيـودـ» (الستيني، ١٩٨٦: ص ٣٧).

كذلك القضاة، كانوا أيداد الاستبداد ومرتقبه الذين يحيطون بالأحكام القضائية على مقاس الحكم: «في لحظة استجوابـناـ، رـفـعتـ كـفـيـ رـافـضـاـ، / فـقـيـدـوـهـاـ عـنـوـةـ، / وأـغـلـقـ المـلـفـ» (م.ن، ١٩٩١: ص ١٤٢).

فالقوانين الصادرة في حقهم (المعارضين) نصّت على عقوبات شديدة من قطع الأطراف والأذن والوسم بالنار وقطع اللسان وقتلهم الجماعي، وهو ما لم يره المجتمع العراقي من قبل (الجنابي، ٢٠١١: ص ٥٧): «عـدـاـ إنـ مـرـ تـارـيـخـ الرـجـالـ / وـمـرـ تـارـيـخـ العـذـابـ، / وـأـلـفـ فـصـلـ فـيـهـ بـعـضـ فـصـولـهـ السـوـدـاءـ / أـمـوـاقـ بـلـ عـيـنـينـ / أـفـوـاهـ بـلـ شـفـتينـ / أـجـسـادـ بـلـ كـفـيـنـ / آلـافـ منـ الأـشـلـاءـ / بـعـضـ فـصـولـهـ زـنـرـةـ مـحـروـقـةـ الجـدـرـانـ / مـذـبـوحـ بـهـ إـلـيـانـ» (الستيني، ١٩٨٦: ص ٩٣-٩٢).

بل إنّ النظام جعل من الموت حقاً مجانيًّا لكل العراقيين ويده مخضبة بدماء الأدباء (مجموعة من المؤلفين، د.ت: ص ١٤٠). وكذلك جعل المسالح، والمشانق، والمقاصل، والسياط، وأحشاب الصلب، وكلاب العذاب المدرية كلّها حلالة المشاكل.

١-٣. النضال بالشعر

لعلّ أكبر تحدي قدمه هؤلاء الشعراء هو تحدي الكلمة؛ ليس انتقاماً فحسب على ما لحقهم من عنـتـ الطـغـاةـ واستـبـداـهـمـ، ولكنه انتصار للإنسـانـيةـ المـهـدـوـرـةـ الـكـرـامةـ،

طعنة خنجر»(م.ن، ١٩٩١: ص ٨٠-٨٣).

ولكن كلما تمادي صدام وعماله في القمع، تمادي الشاعر السجين في التمرد والرفض والتمسك بال موقف، والإصرار عليه، وما تلك النصوص الشعرية الصامدة، الراضة، المتحدية الشائرة إلا إحدى النتائج الحتمية للقمع والتعذيب، إلى جانب نتائج أخرى عملية تمثلت في مساعدة السجين في الحركات النضالية من عمق السراديب والأقبية. وسنكتفي هنا بالوقوف عند بعض الممارسات التي ركز عليها الشاعر وكسر حضورها في أشعاره المنظومة في السجن.

٣-٣. نضال بين الشاعر، وجلاده، وسجانه

يبدو من خلال تتبعنا لحبسيات الشاعر أنّ لغة الشكوى من ظروف السجن وسطوات السجان وحالات اليأس والقنوط قليلة إذا ما قورنت بحالات الأمل، والتفاؤل، والتصدّي، فقد واجه حل الشعراً، هذه الطغمة من خدام السلاطين بالصمود والتحدي، فكلما تمادي السجان في بطيشه وطغيانه، تمادي السجين في صموده وتحديه وتمسّكه وإصراره على مواقفه، وذلك أمر ليس بالغريب؛ فالتاريخ الإنساني قديماً وحديثاً يوضح بنماذج من القمع الوحشي وأخرى من الصمود في وجه هذا القمع والتعذيب والتحقيق الفاشي، ويقدم حياته لقضية الحرية(مروعة، ١٩٨٥: ص ٢٢٣).

وليفعل الجلاّد ما شاء وليتفنّن في أساليب التقييد ومحاولات التعذيب، فإن سلاسله تقف عاجزة عن احتواء القلوب وتقييد حبه للأهل والأوطان، عاجزة عن تقييد أمانِ حسن السينيد المنسابية، وهامته الشامخة كالنخل العراقي، فليصهر بأحقاده الدفينة ما بقي من جسده، وليطعم للدود كبده فإنه لا بدّ له من مشاهدة ثمرة صموده،

للأنباء/ جئناك لتعرف بعض الأشياء! / واهتز سكون الليل على صوت رصاصه / وتلوى خيط دماء خرساء / ووجدنا فوق الجسد المصفرَ قصاصة: / إرهابيون، / نُفذ فيهم نص القانون!»(م.ن، ١٩٨٨: ص ٧٣). وقد رأينا السجن هو نهاية الشاعر في هذا النظام الأمني والبوليسى، وبيداً سجنه بالتحقيق والتقييد الغاشيين: «فتشوا كل ثيابي، وبقايا الأمعاء / فتشوا حتى عيوني، / وتنادوا: قد وجدنا، شاعراً هرّب منا أدمعيه! / إنه مجرم حرب! / قد تغنى بالجمال! / فتشوا في فمه/ ماذا تخفي الشفتان؟ / سيدي يخفى وجدناه لسان/ إنه شيء عجيب، / جاء من أي مكان؟ / إنه - والله - حيوان غريب! / كيف يحيى، / حاماً دعماً، وقلباً، ولساناً»(السينيد، ١٩٨٨: صص ٤٧-٤٨).

ويتحول من غرفة التحقيق إلى غرفة الجنائيات، تحت الركل والضرب المبرح والشتم يظنه رجال الأمن حجراً وحشباً لا إنساناً: «ترفق، لستُ من حجر وأحشابٍ / ولا أثوابي البيضاء / حين تلفني، أكفان أموات / ترقق / ليس هناك غير دمي، / ويا نصلاً يمزقني، / ويطلب من بقايا جثتي الأجرأ / ترقق، لستُ مجمنوناً / ومن أدرى؟ / من القلب المدمى إذ يغوض النصل، / في أضلاعك اليسرى»(م.ن، صص ٩٠-١٠٠).

يدخل السجن دون أن يعرف متى يعيّن إطلاق سراحه: «أرجوك لا تنتظري؛ لأننا بلا زمن»(م.ن، ١٩٨٦: ص ١١٠).

يصحو صباحاً على طعنة خنجر ويعفو آخر الليل على أخرى مماثلة وبينهما حرات إذا لم تشرب النار تتحجر، وبينهما تاريخ رهيب لا يصدق: «وأنا في ألمي معتقل / وبالباب مغلق / كلما لممت فوق الرمل خطوبي / يتفرق! / إنني مر على عيني / تاريخ رهيب لا يصدق / .. أنا أصحو أول الصبح / علي طعنة خنجر! / ثم أغفو آخر الليل / على

ومستقبله قبل كل شيء وتقف القيد حاجزاً دون
طموحاته العظيمة، وفي هذه الحالة إذ يعود الوضع إلى نقطة
الصفر فيصاب السجين بالإحباط واليأس: «شاعر، غير
أني/ أتغنى، بمقدمة/ عالمي/ لا يبالي كأنما، مسخت أهله
حجر/ يمضغ اليأس، والمن/ من أنا؟ قال واحتفي/،
فتتسائل من أنا؟/ أصبح: يا رباه، يا رباه/ وضع في
صمت الدجى الصوت(م.ن: صص ٤٥ و ٤٨).

لا أحد يسمع صوت الشاعر فخابت كل آماله، لأنّ
الناس سجناء و مقيدون، أو يُقادون غالباً نحو المجهول، دون
أن يعرف الأهل الجهة التي أخذتهم، ولا مكان رفاههم، ولا
كون هؤلاء أحياءاً أو أمواتاً: «أكتب للسلام تحترفيها
ظلمة السجن،/ أكتب للدم المطلول في زنزانة سوداء؟/
أكتب للجلود الزرق والأشلاء؟/ أكتب للذين هناك: لا
موي ولا أحيا؟ من أكتب»(م.ن: ١٩٨٦ ص ١٢).

ويكفي أن نذكر أنّ النظام البعثي قد تفنن في تهريب
السجناء إلى أماكن مجهولة وتفنن في إخفاء مخططاتها فلا
يعرف مداخلها ومعابرها وأبوابها الداخلية سواه (قدور،
٢٠٠٦: ص ٢٣٥).

٥- السجن: ثنائية الحياة والموت

وتصبح الصورة أشد إيلاماً عندما يلحا الطغاة إلى الخل
الأخير(التصفية الجسدية) بعد يأسهم وفشل كل المحاولات
في اقتلاع اعتراف من السجين ولو كاذباً، ويصدر له
القضاء حكماً جاهزاً بالإعدام. يحدثنا حسن السنيد، عن
السجين المقاد إلى ساحة الإعدام: «في ساحة الإعدام/
شدوا فمي/ وكبلوا يدي/ فجأة/ عانقني الحبل بصمت/ ثم
إلي لم أقل شيئاً/ ولكن قلت كل شيء/ عندما نزلت من
مشنقيتي/ كان الجنود الواقعون خلفها/ جنائزها/ و كنت
وحدي الحي» (م.ن، ١٩٩١: صص ٩٧-٩٨).

في يوم يحرق عيني سجانه:«قل جلادي/ بأن القيد صلى في
يدي/ .. قل له إنك لو تصرّ بالحقّ/ بقايا جسدي/ أنت
لو تعطّم للدود المراطي كبدّي/ أنت لو تسرق حتى شعر
رأسي،/ أنا لا بد بأن أحرق عينيك، بخوراً لعدي!/ قل
جلادي/ بأن الحب في شاطئ قلبي لا يكبل/ والمن
الزرقاء،/ تناسب بأعمقى حدول/ هامي تشمخ كالنخل
العرّاق،/ وأطول/ وأطول/ وأنما ما عدت أعزّل» (السنيد، ١٩٩١:
١١-٩).

ويختتم رسالته إلى جلاده بتذكيره بشورة جراحة الغاضبة
ولهيب نارها الحفور على صفحات عينيه كلما ألمتها
السياط، ويهدده من فعل هذا السلاح الجبار(الغضب) في
غد قريب حيث يتراءى له الجلاد مصلوباً على جراحات
ضحاياه، فقد كتب بدمائهم ميلادهم و حفر عظامه قبره:
«في عيون غضب يمحفه/ مهر، حسيني محجل/ كلما ألم به
سوطك،/ أضحي لي أجمل/ وغداً، إذ تشرق الشمس،/
ترى عمرك مصلوباً،/ على جرحى المرتمل!/ قل جلادي/
 بأن الدم من جرحى/ لا يكتب نصرك/ إنه يحفر فوق
الصخر/ ميلادي،/ وقربك!»(م.ن: صص ١١-١٢).

وكذلك يتحدى كل ضياع الموت والذئاب والأذناب
والكلاب بأنهم لن يطعنوا عقيدته ولن يخضعوا أبداً شعبه،
مهما طالت ليالي العذاب: «كنت تعذبُ الجلاد/ بصرك،
والعيون وقلبك المتعب/ وتغرس في حنايا روحه الأوتاد/
ولا تغضب/ إذا ما أطفأوا جهنـ السـكـائرـ فيـ العـيـونـ / وـمزـقـواـ
الأـجـسـادـ / .. لأنـ النـبعـ لاـ يـنـضـبـ / وـأنـ الـفـكـرـ الـسـمـحـاءـ/
تسـموـ عـنـدـمـاـ تصـلـبـ»(م.ن، ١٩٨٨: صص ٦٠٧-٦٠٨).

٣- ٤. اليأس

فاليأس يرافق الشاعر في السجن دائمًا وهذا من طبيعة
السجن؛ لأنّ السجن يحبس فكرة المسجون ويمزق أمنياته

على المحرمات ويتناول بها كل ما يحيط به من مواعظ بالغوص في أعماقه والخلوة إلى آلامه وآماله وهي أعمق من كل خلوة ويكتب رسالة إلى قلب أمّه بشكوه وآلامه من مأساة سجنه ولكن هذه المحظورات بالرغم من انسدادها الذي يملاً الآفاق كلها، تبعث في قلب الشاعر الأمل وترتفع به من دركات اليأس إلى مدارج الأمل والصبر وهو ما يبشر به الشاعر: «وتقولين: وراء الأفق كوكب / لست أدرى، / هل نشق الأفق، / بالسيف الخراقي المذهب: / وتقولين: دعوا الجرح الدفين / غافياً تحت جدار المقبرة / إننا نخفي وراء الجلد يا أمّاه / بردية، وطين / وسماء مقمرمة»(السينيد، ١٩٩١: ص ٧٩-٨٦).

ويتلقى رسالة حزينة ساحرة من أمّه، تشكو فيها آلام الفراق والواقع السياسي بكل قمعه واستبداده، ولكن تبشره بنهضة الشعب العظيم وسقوط الأغالل عن الوطن: «أذكّر يوماً وصلت رسالةً / من أمي الحزينة / من داخل الأسوار في (العراق) / تشكو بها الفراق / قائلةً: / مازالت الذئاب في شوارع المدينة / وكلنا يا ولدي بخير، / جلادنا بخير، / وحرتنا بخير، / لكن فينا ثورةً / أعصاها لاتعرف الرقود / وفي الختام: / أتبّيك أنّ حارنا تُنْفذَ في الحكم بالإعدام»(م.ن، ١٩٨٦: ص ٣٥-٣٨).

٧-٣. صورة الدكتور وخدامه المطيعين

صدام حسين والذين شغلوا مناصب مهمة في الحزب والدولة شاركوا جميعاً في أعمال قتل، وتعذيب، واغتصاب، ونبب المعارضين(الحسيني، ٢٠٠٣: ص ١٢٠). وقد جاءت صورهم في قصيدة السجن كالحالة مظلمةً متشعبة الوجوه والأيدي.

وللامسة هذه الصورة أو مقاربتها قلب الشاعر جل صفحات التاريخ الإنساني وراح يستعيد من مستبدي العالم

الموقف داخل السجن: عيون السجناء تطل من كوى الزنزانات، تراقب مرور السجين مقادراً إلى الشهادة: «في لحظة الإعدام / كان الجميع صامتاً» (م.ن، ١٩٩١: ص ١٤٣). إنّه موقف يتوقف فيه كل حركة؛ حركة التنفس في الصدور، وحركة الزمن بين الجدران، لأنّ النهاية الدنيوية قد أزفت. تتباطأ الحركة إلى درجة أنّ كل خطوة فيها تحترف أثراها في النفوس. إنّ مساحة الكوة التي يطل منها السجين على رفيق دربه، لا تسمح له بالرؤيا الشاملة، بل تقتطع من المشهد «لحقة» يُسجّل أثراها في نفسه وبصيرته، فيتوهم بعدها أنّ الحركة قد توقفت، والشاعر والمشنوق يشاهدان تفاصيل لا يشاهدها غيرهما(مونسي، ٢٠٠١: ص ٩٩-١٠٠).

٦-٣. محظوظات السجن

للسجن قوانينه الداخلية وآدابه التي توجب على السجين الالتزام بها كأيّ مؤسسة أخرى، ولكن الكثير من تلك القوانين والطقوس تحولت إلى آلة من آلات العذاب الأخرى التي تحفر في جسم السجين ونفسه وفكرة آثاره الحالدة.

عدد هذه المحظوظات أو الممنوعات كثيرة جداً، ويأتي في مقدمتها حظر أدوات القراءة والمكتبة مع الأهل والأحباب التي جعلها السجين مفراً من واقعه المسود الأفاق، ويبدو أنّ أكبر مساحة للحوار والمكتبة اختصّ بالأم والزوجة والحبوبة(كازوونوف، ١٩٨٣: ص ٣٧). يحدثنا مصطفى أمين عن تلك الموضوعات: محروم علىّ أن أكتب عن زملائي في السجن، ومحروم أن أكتب عن نظام السجن، ومحروم أن أكتب اقتراحات لتحسين السجن، كل شيء محروم سوى إرسال ما أريد من التحيات والأشواق وأنّ صحي على أحسن ما يرام(أمين، ١٩٧٥: ص ١٩٦-١٩٧). ولكن شاعرنا حسن السنيد يتمرد

يتساوم مع الحكم ولا يقبل التسوية بل يجعل ردة فعل قوى لما يفعله الحكم ضده وضد من معه ويمكن تلخيص هذه الإجراءات في ثلاثة:

١) التعريض: الشاعر يستعيـر لفظ القاتل لصدام وأتباعه الذين يقتلون الأحرار و الشوار و يعرض لهم بأنـهم لا ينبغي أن يستريحوا ولا لهم لأن يكونوا مرتاحين، وإن كنت ريجـا لاقتـ إعصـارـاً، فهـذا النـظام الدـكتـاتـوري لا بدـ لهـ من موـاجـهـةـ الـقـدـرـ الذـيـ لاـ قـوـةـ فـوقـهـ وـعـلـيـهـ أـنـ يـرىـ حـصـادـ ما زـرـعـ مـنـ القـتـلـ وـالـنهـبـ: «أـيـ قـاتـلـ تـحـدىـ، / لمـ يـكـونـواـ فـوقـ الـقـدـرـ؟» (الـسـنـيدـ، ١٩٩١: صـ١٠٧).

٢) التهديد والوعيد: هل يسمع صدام وقد جعل القمع شرعـيـتهـ وـقـانـونـهـ مـكـانـ الحـوـارـ وـهـلـ يـقـبـلـ التـزـولـ إـلـىـ المـعـارـضـ وـمـحـاـورـتـهـ، يـبـدوـ أـنـ عـلـىـ عـقـلـهـ وـقـلـبـهـ أـقـفـالـاًـ وـلـذـكـ خـفـتـ هـذـهـ لـغـةـ عـنـدـ الشـاعـرـ لـيـوـبـ عـنـهـ لـغـةـ أـخـرـيـ أـقـوىـ، لـغـةـ تـسـطـعـ الـوـقـوفـ فـيـ وـجـهـ الـخـصـمـ وـآلـاتـ عـذـابـ إـهـاـ لـغـةـ الـوـعـيدـ وـالـتـهـدـيدـ بـانـفـجـارـ الشـعـبـ وـثـورـهـاـ الـتـيـ تـدـكـ أـرـكـانـ ظـلـمـ صـدـامـ(قطـبـ وـالـرـفـاعـيـ، دـ.ـتـ: صـ١٤ـ). يـذـكـرـ الشـاعـرـ أـنـ وـقـتـ الـحـسـابـ قـدـ حـانـ وـلـنـ يـجـيـبـ صـدـامـ مـنـ بـذـرـهـ اللـعـينـ ثـرـاًـ إـلـاـ أـنـهـارـ الـدـمـاءـ الـغـاضـبـ، وـلـنـ يـحـصـلـ عـلـىـ شـيـءـ إـلـاـ مـاـ زـرـعـتـ يـدـاهـ مـنـ مشـانـقـ، وـمـذـابـحـ، وـمـنـافـ، وـلـيـحـزمـ أـمـتعـتـهـ فـلاـ مـفـرـ لـهـ مـنـ قـبـضةـ الشـعـبـ الـغـاضـبـ، وـلـاـ طـرـيقـ إـلـىـ النـجاـةـ: «آـهـ لـوـ يـعـلـمـ آـنـاـ، / مـرـةـ نـوـلـدـ مـنـ رـحـمـ، / وـمـرـاتـ وـلـدـنـاـ فـيـ الجـراـحـ الـدـمـوـيـ/ـ لـكـنـ قـلـوبـ الـقـتـلـةـ/ـ صـدـئـاتـ كـشـابـيـكـ السـجـونـ الـمـقـفلـةـ!ـ آـهـ لـوـ يـعـلـمـ آـنـ الـجـرـحـ يـمـتـدـ وـ يـكـبرـ /ـ ثـمـ يـكـبرـ/ـ ثـمـ يـعـدـوـ مـقـصـلـةـ، /ـ تـشـتـهـيـ شـفـرـهـاـ كـلـ رـقـابـ الـقـتـلـهـ!ـ» (الـسـنـيدـ، ١٩٩١: صـ١١٥ـ١١٦ـ).

٣) ترسـيمـ خـارـطةـ الـمـسـيرـ: لمـ يـكـفـ الشـاعـرـ بـالـفـرـجـ عـلـىـ الـأـحـدـاثـ أوـ التـلـلـ إـلـىـ مـاـ يـصـلـهـ مـنـ أـخـبـارـ أـعـماـقـ الـزـنـازـينـ أوـ أـخـبـارـ الـعـالـمـ الـخـارـجيـ الـمـتـهـبـ وـالـثـورـاتـ الـمـشـتـلـةـ فـيـ كـلـ

الـقـدـيمـ وـالـجـدـيدـ كـلـ صـورـ بـطـشـمـهـ عـلـهـ تـواـزـيـ بـعـضـ مـظـاهـرـ هـؤـلـاءـ؛ فـهـمـ الـفـرـاعـنـةـ، وـهـمـ الـآـلهـةـ الـقـدـيمـةـ، وـمـلـوكـ فـارـسـ، وـالـتـارـ، وـتـيـتوـ، وـهـيـتلـرـ، وـهـمـ الـذـئـابـ، وـالـلـوحـوشـ، وـالـغـيـالـانـ، وـكـلـ الـكـائـنـاتـ الـمـرـعـبـةـ الـأـخـرـىـ فـيـ الـخـيـالـ الـإـنـسـانـيـ. وـيـفـضـحـ مـاـ تـرـتـبـ عـلـيـهـمـ مـنـ قـهـرـ، وـفـقـرـ، وـتـشـرـدـ، وـجـوعـ، وـتـخـلـفـ، وـخـيـانـةـ، وـزـيفـ. عـلـىـ سـبـيلـ المـثالـ: «خـلـفـ عـيـنـ قـاتـلـ، /ـ يـسـكـنـ ذـئـبـ، /ـ وـتـمـاسـيـخـ، وـأـشـيـاحـ أـخـرـ!ـ» (الـسـنـيدـ، ١٩٩١: صـ١٢١ـ). وـ«فـ(ـفـرـعـونـ)ـ رـبـ الـبـلـادـ» (بغـدادـ) طـحـنـتـ بـقـايـاـهـاـ(ـالـمـغـولـ وـخـيـلـهـ)ـ (مـ.ـنـ، ١٩٨٦: صـ١٤١ـ١٠٩ـ).

وـ«أـنـ يـلـقـواـ عـصـاـ مـوـسـىـ/ـ لـتـلـقـ فـيـ حـيـةـ السـاحـرـ» (مـ.ـنـ، ١٩٨٨: صـ٩٤ـ).

وـإـنـ غـشـيـ صـورـهـ عـلـىـ عـادـتـهـ بـالـرمـوزـ وـالـإـيمـاءـاتـ الـكـثـيرـةـ؛ فـإـنـ الـذـيـ ظـلـ وـاضـحـ جـلـيـاـ هوـ صـورـةـ الشـرـ الـمـطلقـ الـتـيـ أـحـبـ أـنـ يـبـرـزـ بـهـ طـغـاةـ الـعـرـاقـ عـلـىـ اـمـتدـادـ عـقـودـ وـطـعـةـ الـعـالـمـ كـلـهـ: «غـيـرـ أـنـ الـأـلمـ الـمـدـفـونـ، /ـ يـنـمـوـ كـالـشـجـرـ، /ـ ثـمـ يـبـهـرـ عـنـاقـيـدـ عـلـىـ ضـوءـ الـقـمـرـ/ـ ثـمـ يـبـهـرـ كـدـولـابـ الـقـدـرـ/ـ لـتـطـيـحـ (ـالـلـاتـ)، وـ(ـالـعـزـيـ)ـ/ـ وـأـكـوـامـ الـحـجـرـ» (مـ.ـنـ، ١٤٣ـ).

٨-٣. تـبـالـيـةـ لـغـةـ الـتـعـريـضـ، وـالـتـهـدـيدـ، وـالـثـورـةـ بـيـنـ الشـاعـرـ السـجـينـ وـصـدـامـ

لمـ تـرـدـ كـلـ تـلـكـ الـمـارـسـاتـ الـدـكـتـاتـورـيـةـ الطـاغـيـةـ، الشـاعـرـ إـلـاـ ثـمـسـكـاـ بـمـوـاقـعـهـ، فـهـوـ يـخـالـفـ الـدـكـتـاتـورـ منـ عـدـةـ طـرـقـ؛ أـوـلـاـ: بـالـحـوـارـ الـبـنـاءـ وـالـدـلـلـ الـقـويـ وـالـحـجـةـ الـمـقـنـعـةـ وـمـسـاءـلـةـ صـدـامـ وـتـعـريـضـهـ، وـثـانـيـاـ لـغـةـ الـتـهـدـيدـ وـالـوـعـيدـ الـتـيـ دـعـتـ إـلـىـ الـثـورـةـ عـلـيـهـ وـالـهـزـءـ بـالـأـلـاتـ عـذـابـهـ وـسـجـنـهـ لـأـنـهـ لـاـ تـطـالـ إـلـاـ الـأـحـسـادـ وـلـنـ تـرـيـدـهـمـ إـلـاـ تـحـديـاـ وـمـهـدـيـاـ بـطـوفـانـ الشـعـبـ الـثـائـرـ وـوـعـيدـاـ أـنـ كـلـ طـغـاةـ إـلـىـ زـوـالـ(ـقـدـورـ، ٢٠٠٦: صـ٢٠٤ـ)ـ وـثـالـثـاـ: تـرـسـيمـ خـارـطةـ طـرـيقـ الـمـقاـوـمـةـ حـتـىـ الـثـورـةـ؛ لـأـنـ الـثـورـوـيـ لـاـ

الرحيل عن العراق، وتنقضّ على مدحنا الطائرات الحربية،
فلا تملك أمام سطوه إلا الأنين.

السنيد يحاصرنا بلغة الخرائب والأطلال والمقابر،
ويفعينا بمرادفاتها الموحية بالوحشة والفراغ والسكنون، فلا
نسمع من شعره إلا صوت الفواجع ولا نحس إلا بغضصها
المتالية وذكرياتها المريضة التي لا تكاد تغادر مخيالاته: «علّي
أكسر، في أعمامي الظلماء، بوابة سجنِي / علّي أكتب في
الأجفان، / أبكيّ لها لون المحاizer؛ / أمْ تحضن القبر / وصدى
(صفارة الأنذار)، / مرت الطائرة الحمقاء / دوى الموت في
الليل، / تماوی السقف، وأهَدَ جدار / والدم امتد، وأشلاء
توارت في الغبار / مرت شعلة حمراء، / فالدنيا وما فيها
دخان، حريق / ونداءات، وومض، وبريق / وتوارى في رماد
الموت، / لا شيء سوى الصمت / مرت الطائرة الحمقاء / مر
الموت وأهمل الشرر / والأطفال أرواحٌ تغنى! / أكرم(القائد)
طياراً، / وأعطيه وسام!»(م.ن: صص ١٦٣-١٦٩).

٣-١٠. الغد الجميل: سقوط الجبار (صدام حسين)
ومقابل ذلك المعجم الشّري والمُشحون من ألفاظ الدمار
وتفرعياتها المختلفة، يبسّط مساحة واسعة للأمل ويتّظر غداً
جميلاً ورؤيته قريباً؛ السجناء السياسيون اتفقوا جميعاً على
هذا، والثقة المطلقة في قرب ذلك الغد(جيدة، ١٩٨٦: ٣٢): «يا وردتي لاتخافي / غداً ربّع حديد! / غداً يصفق
عيد»(السنيد، ١٩٩١: ص ١٣٧).

وهم يخذرون الظالم من ذلك الغد أو الفجر الآتي، لأنّه
لا يحمل إلا علامات فنائه وزوال مظاهر الفساد والظلم
السابق الذكر، على أيدي من كانوا أشبه بالعبيد ونهايته
نهاية مأساوية كما ذكرنا(زارع برمي، ١٣٨٩: ص ١٤٢).

مكان ولا سيما وطنه، كمام يكتف بالتهديد والوعيد بل
كان يصنع الحركات ويخططها قبل أن تطال القضبان
جسمه ويدعو الشعوب إلى الشورة، والتسرد، والثبات على
المواقف، والإصرار على المطالبة بالحقوق، والجهر بصوت
الرفض، وإذاعته عالياً؛ مهما تماّدت أجهزة القمع وآلاته في
تشديد الخناق. فهذا الشاعر حسن السنيد ينصح شعبه
المسحوق بأقدام سدنة النظام الصدامي ويقدم له وصفة
لاءات شاحنة «لا توافق»: «عندما تطحن أضلاعك،
أعقاب البنادق / عندما تخنق من طفلتك الشقراء / أنفاس
الزنابق / عندما تضرم في عينيك آلاف الحرائق / عندما تقطع
كماك / بسکينة سارق / كيف تنسى كل هذا و توافق؟ ..
كان لا بدّ أن تصفع من جرحك / حيلا وبيارق / يا صديقي
لا توافق .. لا توافق / أن يخط الزيف / من شريانك
الراعف / تأريحاً لأصحاب السوابق / لا توافق / لا توافق / لا
تواافق»(م.ن، ١٩٩١: صص ٤٥-٥٥).

ولا يؤمن السنيد إلا بالثائر المقتحم، والمتهم، والمنتقم،
الذي لا يستريح ولا يجد فضاءً من الوقت للملذات الذات،
ولا يحتكم إلا إلى السلاح الكامل النضج، ولنقل غير
المغشوش، فلا حل للمعطلات بغير الاقتحام الجريء، ولا
هازم لوحدة الأعداء إلا إبطاق وحدات البنادق: «يا
سادي، / لن يسمع العالم يوماً صوتنا المهاهن، / إلا إذا لعل
من فوهة بنديمة/ إنما نصغي إذا ما صرخ الرشاش، / في
قبضة ثائر / والذي يحبّي، ويفتاتُ علي الجرح»(م.ن،
١٩٨٨: ١٤٢-١٤٥).

٣-٩. الدمار والخراب
ما لا شك فيه أنّ البطش لا يختلف إلا الدمار والخراب ولا
يزرع إلا اليأس. الشاعر يتأنّ بما يلحقه الاستبداد بوطنه
وشعبه. والليل المتطاول(النظام الصدامي) الذي لا يريد

يزل يقاتل الخوارج / وإن تكلـمـ(الصلـبـ الأـحـمـرـ الدـولـيـ)ـ /
عن حقوقنا.. فـمـهـزـلـةـ!ـ /ـ وكـلـ ماـ يـعـقـدـ منـ مؤـنـراتـ...ـ/
ـ مـهـزـلـةـ/ـ فأـيـ معـنـىـ لـبـيـانـاتـ تـدـيـنـ القـتـلـةـ،ـ /ـ ثـمـ تـصـبـ الزـيـتـ،ـ/
ـ فـيـ جـراـحـنـاـ المشـتـلـعـةـ؟ـ /ـ مـهـزـلـةـ،ـ وـأـلـفـ أـلـفـ مـهـزـلـةـ!ـ»ـ(الـسـنـيدـ،ـ
ـ ١٩٨٨ـ:ـ صـصـ ١٧٧ـ ١٨٠ـ).ـ

١١-٣ . العالم و وطني

وقد تجاوز شاعر السجن الهموم الداخلية لشعبه وانفتح على هموم المواطن العربي وعلى مشاكل الإنسان في كل أنحاء العالم(م.ن، ص٦٤)، فلم تكن الجدران العالية والزنزانات الفردية والحراس اليقطون لمنع تواصل السجين بالعالم الخارجي مثلما متنعه من مشاركة شعوبه وأوطانه: «سيعرف المستضعفون ساعة الخلاص / سيولد الإنسان من فوهـةـ بـندـقـيـةـ/ـ سـيـولـدـ إـنـسـانـ فيـ بـغـدـادـ،ـ فـيـ بـيـرـوـتـ/ـ فيـ كـابـلـ،ـ فـيـ المـقـابـرـ الـمـسـيـيـةـ/ـ وـيـرـفـعـونـ صـوـتـنـاـ/ـ فـيـ صـخـبـ الـمـاحـزـرـ الـوـحـشـيـةـ»ـ(الـسـنـيدـ،ـ ١٩٨٨ـ:ـ صـصـ ١٤٢ـ ١٤١ـ).

و تنتهي آلام كل الشعوب العربية وتشرق في سمائها الحرية الدافعة إلا فلسطين تبقى الأسرة الوحيدة، وتصبح فلسطين هذه القمة الصابرة المتقوية على جراحها، هذه المأساة الصامدة رمزاً يقوى به الشاعر ويستمد منه الصبر والثبات: «تعال لنقطـفـ وـرـدـ «الـجـلـيلـ»ـ /ـ وـنـرـرـعـهـ وـسـطـ حـرـجـ /ـ تعـالـ،ـ نـقـلـ:ـ لـيـسـ فـيـ الجـرـحـ لـوـنـ الـأـصـلــ /ـ وـلـكـهـ لـوـنـ بـحـمـ توـهـجـ!ـ»ـ(م.ن، ١٩٩١ـ:ـ صـصـ ٧٥ـ ٧٦ـ).

١٢-٣ . الأنظمة العربية والدولية

يفقد السنيد ثقته بكل تلك المنظمات العربية والدولية لأن المسؤولين فيها يتفرجون في صمت أو يقيّمون الجلسات الغافية عن معايشة الواقع ومعالجة المشكلات الحقيقة ولهذا يفضح تلك البيانات العربية الكاذبة والصفقات المشبوهة التي تبيع كل الأشياء العربية وليس النفط فقط. يرى أن «حكام هذا الخليج الفارسي» يسيعون أيضاً الإنسان ويقطضون الشمن وليس للشعب المؤزر بالظلم غير الدماء: «عاد أبوهـبـ /ـ يـحملـ فوقـ ظـهـرـهـ آلهـةـ الـبـرـولـ وـالـخـشـبـ /ـ وـيـذـبحـ اـبـتـسـامـةـ الـحـجـيجـ /ـ إـنـ الـبـنـادـقـ الـيـ تـنـخـرـ فـيـ الصـدـورـ /ـ هـيـ الـيـ تـحـجـرـتـ أـمـسـ،ـ /ـ عـلـىـ بـوـاـةـ الـقـدـسـ،ـ /ـ وـذـوـالـفـقـارـ لـمـ

١٤-٣ . الشخصيات الرمزية التراثية والمعاصرة

فقد اقتنع الشاعر المعاصر بأنَّ استخدام هذه الرموز يضفي على العمل الشعري عراقة وأصالة وينحِّي الرؤية الشعرية نوعاً من الشمول والكثافة و يجعلها تتخطى حدود الزمان والمكان، ويتنازع في إطارها الماضي مع الحاضر(زيـدـ،ـ ٢٠٠٢ـ:ـ صـ ١٢١ـ).ـ الشخصيات الرمزية التراثية والمعاصرة لا تكاد تخرج في حسيـنـياتـ الشـاعـرـ عنـ إـحـدىـ الصـورـتينـ:ـ إـمـاـ الطـاغـيـ،ـ وـالـجـلـادـ،ـ وـالـقـاتـلـ وـإـمـاـ السـجـينـ،ـ وـالـضـحـيـةـ،ـ

ومباعيـه عليهـ ولكن ذلك لا يـمنعـه من المـضـيـ فيـ درـيـهـ مـادـاـمـ وـمـوقـعـاـ بـصـحـتـهـ وأـحـقـيـتـهـ، وبـذـلـ الدـمـ الطـهـورـ فيـ سـبـيلـهـ، لـأـنـهـ موـقـونـ أـنـ دـمـ الشـهـداءـ هوـ الـذـيـ سـيـحـقـقـ لـقـضـيـتـهـ الـخـلـودـ والـانتـصـارـ. فـغـالـبـاـ ماـ أـرـادـ الشـعـراءـ هـذـهـ الدـلـالـةـ لـبـيـبـنـواـ أـنـ ماـ تـلـقـاهـ قـضـيـاـهـ وـسـائـرـ القـضـاـيـاـ وـالـدـعـوـاتـ النـبـيـلـةـ الـعـادـلـةـ منـ هـزـائـمـ، وـمـاـ يـنـتـهـيـ بـهـ مـنـ تـضـحـيـاتـ جـسـامـ تـصلـ إـلـىـ الشـهـادـةـ، إـنـماـ يـعـنيـ الـانتـصـارـ عـلـىـ الـمـدىـ الطـوـيـلـ لـتـلـكـ الدـعـوـاتـ وـالـقـضـاـيـاـ: «وـأـحـبـيـ بـأـنـ الـفـطـفـ، مـازـالـتـ تـرـضـُـ / عـلـىـ ثـرـاهـ الـأـضـلـعـ الـحـمـرـاـ / عـلـىـ حـرـجـ الـحـقـيـقـةـ يـثـرـ الـعـمـراـ / وـيـسـقـيـهاـ عـلـىـ يـسـِـ، / لـتـحـضـنـهاـ أـكـفـُـ الـمـتـبـعـينـ نـدـيـةـ، خـضـرـاـ / يـقـيـ جـرـحـ الـفـوـارـ / لـاـ يـرـاـ / تـسـتـغـيـثـ بـأـلـفـ وـجـهـ قـدـ مـنـ حـجـرـ / وـكـنـاـ صـوتـ نـادـيـةـ، / تـنـوحـ لـآخـرـ الـعـمـرـ / لـاـ رـكـعـَـ لـنـصـ الـقـاتـلـ الـقـنـرـ / يـصـبـحـ جـنـوـةـ فيـ عـتـمـةـ التـارـيـخـ مـشـتـعـلـةـ / وـيـصـبـحـ نـجـمـةـ فيـ لـيـلـ عـاشـورـاءـ(الـسـنـيدـ، ١٩٨٨ـ صـصـ ٩٧ـ٩٥ـ).

وـمـنـ الشـعـراءـ الـذـينـ اـسـتـدـعـواـ هـذـهـ الشـخـصـيـةـ، حـسـنـ السـنـيدـ الـذـيـ اـسـتـحـضـرـهـاـ فيـ أـكـثـرـ مـوـضـعـ وـجـعـلـهـاـ مـصـدـرـاـ يـسـتـمـدـ مـنـ الصـبـرـ، وـالـصـمـودـ، وـالـشـوـرـةـ، وـالـعـضـبـ كـلـمـاـ تـمـادـتـ يـدـ الـجـلـادـ فيـ إـلـهـابـ ظـهـرـهـ بـسـيـاطـ قـمـعـهـ: «دـعـونـاكـ، دـعـونـاكـ حـسـيـنـاـ/ أـيـهـاـ النـحرـ الـذـيـ حـطـمـ سـيفـ الـجـزـرـةـ/ أـيـهـاـ الـقـبـرـ الـذـيـ يـرـفـضـ صـمـتـ الـقـبـرـ»(مـ.نـ ١٩٩١ـ صـصـ ٦٩ـ٧٠ـ). وـ«أـقـرأـ فيـ كـتـابـ الـمـخـضـوبـ كـلـمـتـيـنـ أـقـرأـ: قـرـآنـ وـبـنـدـيقـةـ/ فـأـحـمـلـ الـهـوـيـةـ»(مـ.نـ، ١٩٨٦ـ صـصـ ٧٩ـ١٧ـ).

وـمـرـةـ أـخـرىـ يـرـىـ أـنـ أـبـطـالـ عـصـرـهـ مـاضـوـنـ نـحـوـ الشـهـادـةـ فيـ ثـبـاتـ وـيـقـيـنـ، وـاهـبـيـنـ بـوـقـمـ حـيـاةـ لـلـآخـرـينـ، فيـ عـيـوـنـمـ عـنـادـ وـإـصـرـارـ عـلـىـ المـضـيـ كـأـنـاـ هـوـ مـسـتـمـدـ مـنـ كـرـبـلـاءـ. يـقـولـ مـخـاطـبـاـ كـلـ شـهـداءـ الـعـصـرـ: «لـحـكـاـيـاـكـ وـجـوهـ كـوـجوـهـ الـأـنـبـيـاءـ/ وـلـعـنـادـكـ عـنـادـ قـادـمـ مـنـ كـرـبـلـاءـ»(مـ.نـ، ١٩٩١ـ صـصـ ٩٧ـ١٢١ـ).

وـالـشـهـيدـ، وـالـبـطـلـ الـمـثـالـ، وـنـتـنـاـوـلـ بـشـيءـ مـنـهـ.

١٤-١. التـرـاثـ الـإـنـسـانـيـ

مـنـ الـمـيرـاثـ الـقـدـيمـ بـخـدـجـ إـشـارـةـ سـريـعـةـ إـلـىـ «فـرـعـونـ»، وـشـاهـقـةـ «هـامـانـ»، وـجـحـافـلـ وـحـجـابـ «قـيـصـرـ»، وـإـلـىـ النـارـ وـصـاحـبـهـ «كـسـرـىـ» عـنـدـ السـنـيدـ، لـاـ تـكـادـ تـجـاـوزـ الـعـنـيـعـ الـعـامـ الـذـيـ تـمـحـورـتـ حـولـهـ قـصـيـدـةـ «أـعـيـدـ عـيـنـيـكـ أـنـ تـغـفـوـ عـلـىـ عـتـيـ»، وـكـلـ ذـلـكـ كـنـايـةـ عـنـ ضـرـورةـ زـوـالـ الـظـالـمـلـينـ جـمـيعـاـ، وـأـهـيـارـ عـرـوـشـهـمـ عـلـىـ أـيـدـ مـنـ اـسـتـكـانـواـ حـيـنـاـ مـنـ الـدـهـرـ مـثـلـ الـعـبـيـدـ. وـلـكـ صـمـتـ الـشـعـبـ وـأـنـقـمـ وـهـيـمـنـةـ الـطـعـةـ لـنـ تـدـومـ وـإـنـ طـالـ بـهـ الـأـمـدـ، فـلـاـ بـدـ لـهـ مـنـ ثـوـرـةـ وـلـاـ بـدـ لـهـ مـنـ حـرـابـ: «فـأـيـنـ(فـرـعـونـ) وـالـأـوـتـادـ مـشـرـعـةـ؟ـ وـأـيـنـ مـنـ عـبـدـواـ فـيـهـ وـمـنـ سـحـرـواـ؟ـ وـأـيـنـ شـاهـقـةـ(هـامـانـ) شـيـدـهـاـ يـرـتـدـ طـرـفـ رـآـهـاـ وـهـوـ مـنـحـسـرـ؟ـ وـرـاحـ(قـيـصـرـ) مـاـ أـعـنـتـ حـجـافـلـهـ عـنـهـ، وـحـجـابـهـ عـنـ حـجـبـهـ قـصـرـواـ وـنـارـ(كـسـرـىـ) ئـهـاوـاتـ وـهـيـ مـطـفـأـةـ فـيـهـاـ التـعاـوـيـدـ لـاـ تـغـنـيـ وـلـاـ النـذـرـ»(الـسـنـيدـ، ١٩٨٦ـ صـصـ ٥٨ـ٥٩ـ).

١٤-٢. عـاشـورـاءـ رـمـزـ الصـمـودـ وـالـتـحدـيـ

وـمـنـ الـشـخـصـيـاتـ الـمـضـيـعـةـ الـتـيـ فـتـنـ الـشـعـراءـ بـهـ وـكـادـتـ تـكـوـنـ أـكـثـرـ شـخـصـيـاتـ الـمـلـوـرـوثـ الـتـارـيـخـيـ شـيـوـعـاـ فيـ شـعـرـناـ الـمـعـاصـرـ، شـخـصـيـةـ الـشـهـيدـ الـحـسـيـنـ بـنـ عـلـيـ(عـ)، رـمـزـ الـتـضـحـيـةـ الـبـاذـخـةـ مـنـ جـهـةـ وـسـلـيـةـ الـأـمـةـ وـتـخـاذـلـهـاـ عـنـ نـصـرـةـ الـحـقـ وـالـخـيـرـ مـنـ أـخـرـىـ. فـقـدـ رـأـيـ فـيـ الـشـعـراءـ الـنـمـوذـجـ الـأـمـثلـ لـصـاحـبـ الـقـضـيـةـ الـنـبـيـلـ الـذـيـ يـعـرـفـ سـلـفـاـ أـنـ مـعـ كـتـهـ مـعـ قـوـيـ الـبـاطـلـ خـاسـرـةـ لـغـيـابـ الـتـكـافـؤـ بـيـنـ الـطـرـفـيـنـ وـلـخـذـلـانـ الـأـنـصـارـ، وـلـأـنـهـاـ كـانـتـ أـكـثـرـ مـثـالـيـةـ وـنـبـلـاـ مـنـ أـنـ تـتـلـائـمـ مـعـ وـاقـعـ اـبـتـدـأـ الـفـسـادـ يـسـرـيـ فيـ أـوـصـالـهـ(زـاـيدـ، ١٢٢ـ١٢١ـ صـصـ ٧٦ـ٧٥ـ). إـذـ تـنـقـلـ بـسـيـوفـ مـحـيـيـهـ

ص ١٢٣ .).

٤. النتيجة

فالشرف كل الشرف لشعر يغيط الأعداء ويقلق راحتهم، ويهرم وسائلهم العديدة والمتوعنة، من سجون، وجندو، ومخربين، وحلادين، وآلات عذاب، وفنون تعذيب، والمخد كل المجد للشعراء والكتاب الواقعين في وجه الطغاة، كل الخائضين بسلامتهم الفريد معركة المصير.

كانت هذه الدراسة إحدى صور تجربة السجن بكل مراحلها من لحظة الاقياد إلى السجن، إلى أقبية العذاب وما يتجرعه السجينين بين حدرهما وخلف قضبانهما من عذابات جسدية وروحية كثيرة. ومن ثمّ شعر السنيد عن السجون يتناول جانباً من حوانب حياته، هو صلته بالمكان(قبراً، وزنزانة) من جهة وصلته بالسجان وما بين يديه من آليات العذاب من جهة أخرى، وهاتان الجهتان لازمتان تطاردان السجينين وتحاصرانه أينما ولّ وجهه؛ وقد صار عهمما السجينين بأساليب شتى؛ بالصبر والتجلد حيناً وبالمواجهة والتحدي حيناً آخر وكلما تمادي الجناد وقوات الأمن في فعل القمع تمادي الشاعر في رد فعلهم تحدياً وسخرية ونقداً لاذعاً وسبباً مقدعاً تلميحاً وتصرجاً وشتي الاتهادات الفنية المعادلة لاتهاماتهم. لهذا تتمازج في أشعاره الصور الحقيقة بالرمزية، وليس هذه الصور القديمة والمعاصرة عنده إلا:

(١) معادلات لصورة طاغية العصر صدام حسين و قواته المطيعين؛ و(٢) علامات موضوعية للتأثير عبر التاريخ الإنساني، والرافض على امتداده، والمستعد للتضحيه والبقاء في سبيل ما يؤمن به. وبعبارة أخرى: طموحات الشاعر أكبر من أن تقيدها أسوار السجون.

ويبدو في أشعاره ونحوه أنّ الشاعر يذوب في مجتمعه السجين كله ويتصهّر في بوتقة الرفاق الحبيطين به فينسى ذاته وعذابها حيناً ويضم آلامه إلى آلام الشعب حيناً آخر، ويخرج إلى الحديث عن صانع تلك الآلام ويواصل الشاعر

٣-١٤. روح الله الخميني(٥)

وبالرغم من هذه الصور المظلمة التي احتوى بها الشاعر واستعارها للتعبير عن قضيّاه وموافقه، وجذبنا لا يمكنني بالقديم، فقد أطل على العصر الحاضر وما شهدته من ثورات تحررية: منها ثورتنا الديمقراطية وقادتنا الكبير روح الله الخميني، والشاعر هو من المؤمنين بأفكاره، وأرائه، وأهدافه، وتأييده، ودعمه للشعب المسلم المنكوب: «الاليوم أرفضُ أن أكون مقيداً / من رفض(روح الله) ألفُ هويةٍ عندِي، فصرتُ على العذاب معوداً / سل من أباء الضيم، كيف تناهيت / مما السجونُ وكيف حفَّ بنا الردى / رسمت لي في الرفض دربَ بطولةٍ / وعرفتُ أن لن أستكين وأسجدُنا / .. وأطلَ (روح الله) من حُجب الدجى / ألقاً وكان الكونُ حفناً أرمداً / شيخاً كانَ عيونه ومضُّ السنَا» (م.ن، ١٩٨٦: صص ٨٢-٨٤). يقول الخميني قدس سره: «إنه من الواجب علينا أن نبذل أقصى جهد لبحث مشاكل المسلمين ومساندة المناضلين والجياع والمحروميين» (لاريجان، ١٣٧٧: ص ٥٧). و علينا أن لا نتوانى عن بذل وتقديم أي جهد وتدبير حكيم في تحدي ومواجهة سلطة الغاصبين الأقوىاء في العالم. وقد ظهر هذا النهج وأسلوب التحدي والمواجهة واضحًا في أشعاره وسيرته، فقد اعتقاده ساخته في هذه المرحلة: بأن مواجهة وتحدي حكومات الجور والظلم المعاندة للإسلام والشعب المسلم هو فريضة إلهية، مؤكداً في ذلك على ضرورة إزالة حكومات الجور، والفساد، والاستبداد، واقتلاعها من جذورها(خميني، ١٣٦٩، ج ٣: ٣)، «غيتُ ححفل(روح الله) ملحمةً آبياً(حسيناً) على أصداءِ صرخته/ كأنّهم بحراب (الطف) قد ولدوا»(السنيد، ١٩٨٦: صص ١٢٢-١٢٣).

- [٦] الجنابي، خميس هاشم عبدالله: (٢٠١١)؛ الدولة العراقية.. نشوئها ومراحل تطورها؛ أطروحة لنيل شهادة الماجستير؛ قسم القانون؛ الدنمارك: كلية القانون والعلوم السياسية.
- [٧] الجنابي، ميشم: (٢٠٠٢)؛ العراق ومعاصرة المستقبل؛ الطبعة الأولى؛ دمشق: دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع.
- [٨] حيدة، عبدالحميد: (١٩٨٦)؛ الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر؛ الطبعة الأولى؛ لبنان، طرابلس: دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع.
- [٩] الحسيني، جعفر: (٢٠٠٣)؛ على حافة الماوية؛ الطبعة الأولى؛ لندن: دار الحكمة.
- [١٠] راغب، محمد عطيه: (د.ت.)؛ التمهيد للدراسة الجريمة السياسية في التشريع الجنائي العربي المقارن؛ الطبعة الأولى؛ مكتبة الهضبة المصرية: مطبعة المعرفة.
- [١١] الركيبي، عبد الله: (١٩٨٣)؛ الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى؛ الطبعة الثانية؛ الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- [١٢] زايد، علي عشري: (١٩٩٧)؛ استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر؛ الطبعة الأولى؛ القاهرة: دار الفكر العربي.
- [١٣] ———: (٢٠٠٢)؛ عن بناء القصيدة العربية الحديثة؛ الطبعة الرابعة؛ القاهرة: مكتبة ابن سينا.
- [١٤] السليفياني، داود: (٢٠١٠)؛ الأيام السوداء؛ الطبعة الأولى؛ السويد: منشورات كتابي أرزان.
- [١٥] السنيد، حسن: (١٩٨٦)؛ صدى الرفض والمشقة؛ الطبعة الأولى؛ طهران: معاونة العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي.
- رفع راية النضال، لا لكرامته المهدورة بين الحدران وإنما لكرامة الإنسان والإنسانية، ويواصل التحدي حتى النصر. ورغم مأساوية الواقع، فقد كان للشاعر نظرات استشرافية للمستقبل وينظر للغد القريب المشرق ويتناول بدنو الخالص بتوظيف رموز ثورية إسلامية قديمة مثل الإمام الحسين(ع) وحديثة مثل الإمام الخميني(ره) ويستبشر بعيد الحرية واتهاء الظلم الصدامي.
- في النهاية نأمل أن يُشكل هذا البحث حافزاً للباحثين في تناول موضوعات مشابهة، مستفيدين من طريقة بحثنا وتفاصيله، وأرجو الله أن ينفع به مكتبتنا.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

المصادر والمراجع

أ. العربية:

- [١] أبوحaque، أحمد: (١٩٧٩)؛ الالتزام في الشعر العربي؛ الطبعة الأولى؛ بيروت: دار العلم للملائين.
- [٢] أمين، مصطفى: (١٩٧٥)؛ سنة أولى سجن؛ الطبعة الثانية؛ القاهرة: كتاب دار نشر اليوم.
- [٣] باجلان، عامر قادر: (٢٠١١)؛ طبيعة الأنظمة السياسية في الدولة العراقية دراسة سياسية مقارنة؛ أطروحة لنيل شهادة الماجستير؛ قسم العلوم السياسية؛ الدنمارك: كلية القانون والسياسة.
- [٤] بلهوشات، بلقاسم: (١٩٨٨)؛ تجربة المأساة في شعر بدر شاكر السياب؛ أطروحة لنيل شهادة الماجستير؛ جامعة الإسكندرية: كلية الآداب.
- [٥] جبرا، جبرا ابراهيم: (د.ت.)؛ الحرية والطوفان؛ الطبعة الأولى؛ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

- [١٦] ——— (١٩٨٨)؛ أشياء حذفها الرقاية؛ الطبعة الأولى؛ بيروت: دار الفرات للنشر والتوزيع.
- [١٧] ——— (١٩٩١)؛ للشارق فقط؛ الطبعة الأولى؛ بيروت: دار الفرات للنشر والتوزيع.
- [١٨] ——— (١٩٩١)؛ يسألونك عن الحجارة؛ الطبعة الأولى؛ بيروت: دار الفرات للنشر والتوزيع.
- [١٩] السيد، علاء الدين رمضان: (١٩٩٦)؛ ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث؛ الطبعة الأولى؛ دمشق: مطبعة اتحاد الكتاب العرب.
- [٢٠] الشواربي، عبدالحميد: (١٩٨٩)؛ الجرائم السياسية وأوامر الإعتقال وقانون الطوارئ؛ الطبعة الأولى؛ الإسكندرية: منشأة المعارف.
- [٢١] صبرى، إسماعيل وآخرون: (١٩٩٤)؛ موسوعة العلوم السياسية، الطبعة الثانية؛ الكويت: جامعة الكويت.
- [٢٢] الصمادى، امتنان عثمان: (١٩٩٥)؛ زكريا تامر والقصة القصيرة؛ الطبعة الأولى؛ عمان: المؤسسة العربية للدراسات.
- [٢٣] العالم، محمود أمين وآخرون: (١٩٨٨)؛ في قضايا الشعر العربي المعاصر: دراسات وشهادات؛ الطبعة الأولى؛ تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- [٢٤] عباس، إحسان: (١٩٩٢)؛ اتجاهات الشعر العربي المعاصر؛ الطبعة الثانية؛ عمان: دار الشروق.
- [٢٥] عصمت، الرياض: (١٩٧٩)؛ الصوت والصدى (دراسة في القصة السورية الحديثة)؛ الطبعة الأولى؛ بيروت: دار الطليعة.
- [٢٦] قدور، سكينة: (٢٠٠٦)؛ الحبسـيات في الشـعرـ العربيـ؛ أطـروـحة دـكتـورـاه دـولـةـ فيـ الأـدـبـ العـربـيـ
- [٣٧] نشاوى، نسيـبـ: (١٩٨٤)؛ مدخلـ إلى دراسـةـ الحـديثـ؛ الجزائـرـ: جـامـعـةـ مـنـتوـريـ - قـسـنـطـينـيـةـ.
- [٣٦] النـسـاجـ، سـيدـ حـامـدـ: (١٩٨٦)؛ أدـبـ التـحدـيـ السـيـاسـيـ فـيـ الـمـغـرـبـ العـربـيـ؛ الطـبـعةـ الأولىـ؛ بـيرـوـتـ: دـارـ الرـأـيـ.
- [٣٥] نـاصـرـ، مـحمدـ: (١٩٨٥)؛ الشـعرـ الجـزـائـريـ الحـديثـ اـتجـاهـاتـهـ وـخـصـائـصـهـ الفـنـيـةـ؛ الطـبـعةـ الأولىـ؛ بـيرـوـتـ: دـارـ الغـربـ الإـسـلامـيـ.
- [٣٤] مـيـنةـ، حـناـ: (١٩٨٦)؛ كـيفـ حـملـتـ القـلمـ؛ الطـبـعةـ الأولىـ؛ بـيرـوـتـ: دـارـ الـآـدـابـ.
- [٣٣] مـونـسـيـ، حـبـيبـ: (٢٠٠١)؛ فـلـسـفـةـ المـكانـ فـيـ الشـعـرـ العـربـيـ قـراءـةـ مـوضـوعـاتـيـ جـمالـيـةـ؛ الطـبـعةـ الأولىـ؛ دـمـشـقـ: منـشـورـاتـ اـتحـادـ الـكتـابـ العـربـ.
- [٣٢] مـرـوةـ، كـرـيمـ: (١٩٨٥)؛ المـقاـومةـ؛ الطـبـعةـ الأولىـ؛ بـيرـوـتـ: دـارـ الـفـارـاـيـ.
- [٣١] مـجمـوعـةـ مـؤـلـفـينـ: (دـ.ـتـ.)؛ الزـبـيرـيـ شـاعـراـ وـمنـاضـلاـ؛ الطـبـعةـ الأولىـ؛ بـيرـوـتـ: دـارـ الـعـودـةـ.
- [٣٠] الـكـوـاكـبـيـ، عـبدـالـرـحـمـنـ: (١٩٨٤)؛ طـبـائـعـ الـاستـبـدـادـ وـمـصـارـعـ الـاستـبـعـادـ؛ الطـبـعةـ الأولىـ؛ بـيرـوـتـ: دـارـ الـنـفـائـسـ.
- [٢٩] كـازـونـوفـ، جـانـ: (١٩٨٣)؛ سـيـكـوـلـوـجـيـ أـسـيرـ الـحـربـ؛ تـرـجمـةـ عـدنـانـ سـبعـيـ وـخـليلـ شـطاـ؛ الطـبـعةـ الأولىـ؛ سـورـياـ: دـارـ دـمـشـقـ لـلـطـبـاعـةـ وـالـنـشـرـ - دـارـ لـبـانـ.
- [٢٧] قـطـبـ، سـيدـ وـهـاشـمـ الرـفـاعـيـ: (دـ.ـتـ.)؛ حـنـ الكـفـاحـ (الـشـعـرـ)؛ الطـبـعةـ الأولىـ؛ عـمـانـ: دـونـ النـاـشرـ.
- [٢٨] قـمـيـحةـ، مـفـيدـ مـحـمـدـ: (١٩٨١)؛ الـاتـجـاهـ الإـنسـانـيـ فـيـ الشـعـرـ العـربـيـ الـمـعاـصـرـ؛ الطـبـعةـ الأولىـ؛ بـيرـوـتـ: دـارـ الـآـفـاقـ الـجـديـدـ.

- (علل - بیامدها)؛ فصلنامه شیعه‌شناسی؛ سال هشتم؛ شماره ۳۲۵؛ صص ۱۳۹-۱۸۲.
- [٤٠] زارع برمی، مرتضی؛ (۱۳۸۹)؛ تحلیل عناصر مقاومت در اشعار سیح القاسم، سید حسن حسینی و قیصر امین‌پور؛ پایان‌نامه کارشناسی ارشد؛ رشته زبان و ادبیات عربی؛ تهران: دانشگاه تربیت مدرس.
- [٤١] لاریجانی، علی؛ (۱۳۷۷)؛ سیری در اندیشه دفاعی حضرت امام خمینی؛ چاپ اول؛ تهران: بنیاد حفظ آثار و نشر ارزش‌های دفاع مقدس.

المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر الإتباعية – الرومانسية – الواقعية – الرمزية؛ الطبعة الأولى؛ الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

ب. الفارسية:

- [٣٨] خمینی، روح الله؛ (۱۳۶۹)؛ صحیفه نور(مجموعه رهنمودهای امام خمینی)؛ جلد ۳؛ چاپ اول؛ تهران: انتشارات سازمان مدارک فرهنگی انقلاب اسلامی – انتشارات سروش.
- [٣٩] دادر، سجاد؛ (۱۳۸۹)؛ «تحول و دگرگشی در ثوابی جامعه‌شناسی شیعیان عراق در قرن بیستم

References

Arabic:

- [1] Abuhakeh, Ahmad (2000). *Commitment in Arabic Poetry*. 1st Edition. Beirut: Malaien Publications.
- [2] Amin, Mustafa (1975). *First Year in Prison*. 2nd Edition. Cairo: Al-Youm Publications.
- [3] Bajalan, Amer Qader (2011). "Nature of the political systems in the state of Iraqi: a comparative political study"; MA Dissertation, Department of Political Science; Denmark: Faculty of Law and Politics.
- [4] Belhouchet, Belkacem (1988). "Experience of tragedy in the poems of Badr Shaker Sayyab", MA Dissertation. Alexandria University: Faculty of Humanities.
- [5] Jabra, Jabra Ibrahim (undated). *Revolution and Storm*. 1st Edition; Beirut: Arab Institute for Research and Publications.
- [6] Al-Janabi, Hashim Abdullah (2011). "The Iraqi state and stages of development". MA Dissertation. Denmark: Faculty of Law and Political Science.
- [7] Al-Janabi, Maytham (2004). *Iraq and Contemporary Future*. 1st Edition; Damascus: Almada Publications.
- [8] Jidat, Abdul Hamid (1986). *New Trends in Contemporary Arabic Poetry*. 1st Edition. Lebanon, Tripoli: Alshemal Publications.
- [9] Husseini, Jafar (2003). *On the Edge of the Abyss*. 1st Edition. London: Alhekmat Publications.
- [10] Ragheb, Mohamed Attia (undated). *The Study of Political Crime in Comparative Arab Criminal Legislation*. 1st Edition. Egyptian Renaissance Library, Almarefat.
- [11] Alrakibi, Abdullah (1983). *Auras in Arabic Poetry and Other Studies*. 2nd Edition. Algeria: National Company.
- [12] Zayed, Ali Ashri (1997). *Reasoning of Heritage Personalities in Contemporary Arabic Poetry*; 1st Edition. Cairo: Alarabi Alfekr Publications.
- [13] ----- (2002). *Building of Modern Arabic Poem*. 4th Edition; Cairo: Ibn Sina library.
- [14] Sulaivani, David (2010). *Dark Days*. 1st Edition; Sweden: Cheap Book Publications.
- [15] Alsnyd, Hassan (1986). *Echo of Rejection and Gallows*. 1st Edition. Tehran: International Relations of the Organization of Islamic Propagation.
- [16] ----- (1988). *Things Deleted Control*. 1st Edition. Beirut: Alforat Publications.
- [17] ----- (1991 A). *Rebels Only*. 1st Edition. Beirut: Alforat

- Publications.
- [18] ----- (1991 B). *Ask You for Stones*. 1st Edition. Beirut: Alforat Publications.
- [19] Al Seyed, Aladdin Ramadan (1996). *Artistic Phenomena in the Language of Modern Arabic Poetry*. 1st Edition. Damascus: Press Union of Arab writers.
- [20] Shawarby, Abdul Hamid (1989). political crimes and arrest warrants and the emergency law; first edition; of Alexandria: Almaaref facility.
- [21] Sabri, Ismail et al., (1994). *Encyclopedia of Political Science*. 2nd Edition; Kuwait: Kuwait University.
- [22] Smadi, Emtenan Osman (1995). *Zakaria Tamer and Short Story*. 1st Edition. Amman: Arab Institution for Studies.
- [23] Alalem, Mahmoud Amin et al., (1988). *Issues in Contemporary Arabic Poetry: Studies and Testimonials*. 1st Edition. Tunisia: Arab Organization for Education, Science and Culture.
- [24] Abbas, Ihsan (1992). *Trends in Contemporary Arabic Poetry*. 2nd Edition; Oman: Shorogh Publications.
- [25] Esmat, Alriya (1979). *Sound and Echo (Study in Story of Modern Syria)*. 1st Edition. Beirut: Taliat Publications.
- [26] Qadoor, Sakineh (2006). "Prisons in Arabic Poetry". PhD Thesis. Algeria: University Mentouri - Constantine.
- [27] Qutb, Syed and Hashim al- Rifai (undated). *Tune of Struggle*. 1st Edition. Oman.
- [28] Qomayhat, Mofid Muhammad (1981). *Humanitarian Trend in Contemporary Arabic Poetry*. 1st Edition; Beirut: Alafagh Aljadidat Publications.
- [29] Kazunov, Jean (1983). *Sociology of Prisoners of War*; translation Adnan Khalil and Kalil Shata; 1st Edition. Syria: Damascus Publications.
- [30] Kavakebi, Abdul Rahman (1984). *Natures of Tyranny and Slavery of Wrestler*. 1st Edition. Beirut: Alnafaes Publications.
- [31] A group of writers (undated). *Al Zubairy Poet and Fighter*. 1st Edition. Beirut: Alodat Publications.
- [32] Marwa, Karim (1985). *Resistance*. 1st Edition. Beirut: Alfarabi Publications.
- [33] Muncie, Habib (2001). *Philosophy of Venue in Arabic Poetry on Thematic Aestheticism*. 1st Edition. Damascus: Arab Writers Union Publications.
- [34] Mineh, Hanna (1986). *How Loaded Pen*. 1st Edition. Beirut: Aladab Publications.
- [35] Nasser, Mohammed (1985). *Modern Algerian Poetry: Trends, and Technical Characteristics*. 1st

- Edition. Beirut: Algharb Aleslami Publications.
- [36] Nesaj, Syed Hamid (Undated). *Literature on Political Challenges in Western Arab*. 1st Edition. Beirut: Alraay Publications.
- [37] Nashavi, Naseeb: (1984). *Study of Literary Schools in Contemporary Arabic Poetry ...*1st Edition. Algeria: Office of University Publications.
- Persian:**
- [38] Khomeini, Ruhollah (1990). *Sahifeh Noor* (Imam Khomeini's Guidelines), Volume 3. 1st Edition, Tehran: Soroush Publications.
- [39] Dadfar, Sajad (2010). "A sociological view of the evolution and transformation of the Iraqi Shiites in the Twentieth Century (Causes - Implications)" *Shia Studies Quarterly*, Year VIII, No. 32, Pp. 139-182.
- [40] Zare Beromi, Morteza (2010). "Analysis of resistance elements in the poems of Semih Qasim, Sayed Hassan Hosseini Aminpour Kaiser". MA thesis, Arabic Language & Literature; Tehran: Tarbiat Modares University.
- [41] Larijani, A., (1999). *A Review of Defensive Thoughts of Imam Khomeini*. 1st Edition. Tehran: Foundation for Preservation and Publication of Sacred Defense Values.

شعر زندان در ادبیات معاصر عراق

(با تکیه بر اشعار حسن السنید)

محمد صالح شریف عسکری^۱، مرتضی زارع برمی^۲

تاریخ پذیرش: ۱۳۹۲/۱۱/۲۰

تاریخ دریافت: ۱۳۹۲/۷/۲۰

پژوهش علمی، ممنوعیت نمی‌شناسد و تحلیل ادبی و نقد، با مسئله‌ای تحت عنوان متن احتیاطی، هشداری، یا بی‌ارزش یا مرگبار برای پژوهش‌گر، سر و کار ندارد. پژوهش حاضر، کوششی برای مطالعه شعر زندان در ادبیات معاصر عراق با تکیه بر اشعار شاعر معاصر عراقي «حسن السنید» است و می‌کشد به تحلیل و واکاوی موضوع زندان (درونمایه) در اشعار وی پردازد - به اعتبار این‌که نامبرده یکی از مخالفان برجسته نظام بعثت به سرکردگی صدام حسين می‌باشد - رویکرد مقاله به سمت اشعاری است که در شرایطی خاص سروده شده و متعلق به تجربه‌های شخصی شاعر در زندان است و پیامدهای این تجربه همچون: ممنوعیت، سرکوب، زنجیر و شکنجه در آن انعکاس یافته است. دنیان اشعاری از حصار، سانسور و نظارت رهایی یافته است. که به تفصیل به آن خواهیم پرداخت. روش خاص پژوهش، توصیفی تحلیلی است و به عناصر موضوعی متن با این تفکر که برانگیزند و هدفمند هستند توجه شده است، همچنان‌که در شرح اشعار از روش استقرایی تحلیلی استفاده شده است. به منظور تعیین چارچوب موضوعی پژوهش، تنها به اشعار مرتبط با موضوع یا مفهوم زندان پرداخته شد. این پژوهش براساس یک سؤال اصلی پی‌ریزی شده است: مفاد و مضامین شعر زندان «حسن السنید» چیست؟، یافته‌های پژوهش نشان می‌دهد که؛ ۱. عنصر زندان، نمایی از زندگی محنت‌بار و رنج‌های شاعر در مسیر قیام بر علیه رژیم بعثت با هدف رهایی مردم عراق است؛ ۲. زندان نماد عراق تحت سیطره صدام است که مردم در آن زندانی هستند. ۳. امام حسین(ع) و امام خمینی(ره) از جمله نمادهای اعتراضی شاعر برای مقابله با ستم است که بر انقلاب اسلامی مردم عراق و پیروزی ایشان در آینده‌ای نزدیک دلالت دارد.

واژگان کلیدی: شعر سورش، زندان، حسن السنید و حکومت بعثت عراق.

ms_shaskari@hotmail.com

ttmu.zare@yahoo.com

۱. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه خوارزمی.

۲. داشتجوی دکترا گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه خوارزمی.

Prison Poetry in Contemporary Iraqi Literature

(With Emphasis on Hassan Al Sanyd's Poems)

Mohammad Saleh Sharif Askari¹, Morteza Zare Beromi²

Received: 2013/10/12

Accepted: 2014/2/9

Scientific researches do not know their limits and literary analysis and criticism, as precautionary text, do not take into account any prohibition or warning. The present study is an attempt to study prison poetry in the contemporary Iraqi literature, with an emphasis on poet, Hassan Al Sanyd, hence, attempts to analyze the issue of prison in his poems. Since, he was one of the political opponents of the Saddam regime, the paper focuses on the poems that were said in special circumstances and the poet's own experience in the prison and those reflect outcomes of such experiences such as prohibition, repression and torture. The paper tries to highlight the poems that have survived the censorship and prison fence. The research has followed a descriptive analytical method and author's perspective is based on: subjects and contents of the poems, their motivation and purpose. This study has also used deductive and analytical methods. In order to determine the framework of the research topic, only it takes into account the poetry related to prison and this study is based on one real question: what is the intention and subject of prison poetry of Hossein Al Sanyd. Findings show that 1. the prison poetry is symbol of suffering of Al Sanyd in opposition to the Baath regime as well as his aim of liberating the Iraqi people; 2. Prison is a symbol under Saddam regime that incarcerated the Iraqi people; 3. Imam Hussein and Rouhollah Khomeini are the poet's symbols of protests that insist on the Islamic Revolution in Iraq its victory in the near future.

Keywords: Resistance Poems; Prison; Al Sanyd; Iraq; Saddam Regime.

1. Associate Professor, Department of Arabic Language & Literature, Kharazmi University. Email: ms_shaskari@hotmail.com

2. PhD Student, Department of Arabic Language & Literature, Kharazmi University. Email: ttmu.zare@yahoo.com